هل سيرة داود النبي محرفة وهل يقبل ان يفعل نبي الله الزنا ؟ 2 صموئيل 11

Holy_bible_1

الشبهة

التحريف المتعمد في سيرة نبي الله داود حيث نجده عليه السلام ــ في زعم كاتب التوراة قد زنا بزوجةُ أوريَّا الحِثِّيِّ ولم يكتف بذلك بل أرسل زوجها أوريَّا الحِثِّيِّ إلى الحرب الشديدة وسلط عليه من يقتله من الخلف لكي يستأثر هو بزوجته بَتشابَعُ بنتُ أليعامَ والتي اتخذها زوجة له بعد ذلك وهي أم النبي سليمان عليه السلام وهذه الأمور مثبتة في سفر صموئيل الثاني 11: 1ــ 18

الرد

اولا اتسائل ما هو المحرف في هذا التاريخ ؟

مشكلة المشكك ان يقيس الكتاب المقدس بالفكر الاسلامي الذي يدعي العصمة للانبياء ولكن في نفس الوقت يذكر انهم يفعلون الفحشاء باوامر اله الاسلام

اما الكتاب المقدس فالكل اخطا

سفر المزامير 14: 3

الْكُلُّ قَدْ زَاغُوا مَعًا، فَسَدُوا لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا، لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 3: 12

الْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ

والكل محتاج لخلاص الرب

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 3: 23

إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ،

وحتي الانبياء اخطأوا واعوزهم مجد الله والوحيد الذي هو بلا خطية هو رب المجد

إنجيل يوحنا 8: 46

مَنْ مِنْكُمْ يُبَكِّتُنِي عَلَى خَطِيَّةٍ؟ فَإِنْ كُنْتُ أَقُولُ الْحَقَّ، فَلِمَاذَا لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِي؟

رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين 4: 15

لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ.

فالرب تكلم عن داود الرائع القوي ولكن الرب يذكر مميزات رجال الله وقوة ايمانهم وايضا يذكر خطاياهم

فحتى الآن رأينا داود المحب النقى الراعى الصالح الغيور على مجد الله، (من تفسير ابونا انطونيوس فكري) الذي قتل أسد ودب ثم جليات وواجه مقاومة شاول بقلب مملوء سماحة وحكمة ولم يتسرع ليملك ورأينا نبله مع مفيبوشث. رأيناه لا يعرف الشماتة مرتلاً المزامير. لذلك كافأه الله على هذه الحياة المقدسة وإنتصر في كل حروبه. وللأسف فهذه عادة الإنسان حينما يعطيه الله ينغمس في ملذاته فينسى الجهاد فيسقط وحدث هذا مع آدم أولاً ومع شعب إسرائيل مراراً والآن مع داود الذي بعد أن أستقر ملكه سقط في لحظة تهاون ليظهر الضعف

البشرى في حياة داود العظيم. وإنحدر من خطية إلى أخرى وإذا بالتأديبات تنهال عليه والألام تتوالى. والله يكشف لنا ضعفات كل إنسان

1- حتى لا نيأس إن نحن أخطأنا بل نتمثل بداود ونقدم توبة.

2- إعلان عن ضعف البشرية وإحتياجنا لمخلص.

3- معرفة أن كل خطية تحتاج إلى تأديب وأن علينا أن نقبل التأديب كأبناء.

4- هي جرس إنذار لكل مؤمن ليعرف أنه حتى وإن كان قائماً ليحذر أن لا يسقط ونحيا جميعاً في حالة إستعداد وجهاد.

5- سقطات داود ملأتهُ أحزاناً مرة لكن بالتوبة تحولت لمجده، فصارت سيرته ومزامير توبته سر قيام لكثيرين حطمتهم الخطية وهوى بهم اليأس.

6- هي درس لكل إنسان ليعلم أنه بدون الله مهما كان قوياً لابد وأن يسقط.

7- إن سمعنا أن الأخرين سقطوا في خطايا شنيعة علينا أن نشكر الله لأنه حفظنا فلم نسقط.

فهي كتبت للتعليم والتوبيخ للتقويم والتاديب الذي في البر

رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس 3: 16

كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ،

والقصه كامله يخبرنا بها الكتاب المقدس

سفر صموئيل الثاني 11

11: 1 و كان عند تمام السنة في وقت خروج الملوك ان داود ارسل يواب و عبيده معه و جميع اسرائيل فاخربوا بني عمون و حاصروا ربة و اما داود فاقام في اورشليم

11: 2 و كان في وقت المساء ان داود قام عن سريره و تمشى على سطح بيت الملك فراى من على السطح امراة تستحم و كانت المراة جميلة المنظر جدا

11: 3 فارسل داود و سال عن المراة فقال واحد اليست هذه بثشبع بنت اليعام امراة اوريا الحثي

11: 4 فارسل داود رسلا و اخذها فدخلت اليه فاضطجع معها و هي مطهرة من طمثها ثم رجعت الى بيتها

11: 5 و حبلت المراة فارسلت و اخبرت داود و قالت اني حبلى

11: 6 فارسل داود الى يواب يقول ارسل الي اوريا الحثي فارسل يواب اوريا الى داود

11: 7 فاتى اوريا اليه فسال داود عن سلامة يواب و سلامة الشعب و نجاح الحرب

11: 8 و قال داود لاوريا انزل الى بيتك و اغسل رجليك فخرج اوريا من بيت الملك و خرجت وراءه حصة من عند الملك

11: 9 و نام اوريا على باب بيت الملك مع جميع عبيد سيده و لم ينزل الى بيته

11: 10 فاخبروا داود قائلين لم ينزل اوريا الى بيته فقال داود لاوريا اما جئت من السفر فلماذا لم تنزل الى بيتك

11: 11 فقال اوريا لداود ان التابوت و اسرائيل و يهوذا ساكنون في الخيام و سيدي يواب و عبيد سيدي نازلون على وجه الصحراء و انا اتي الى بيتي لاكل و اشرب و اضطجع مع امراتي و حياتك و حياة نفسك لا افعل هذا الامر

11: 12 فقال داود لاوريا اقم هنا اليوم ايضا و غدا اطلقك فاقام اوريا في اورشليم ذلك اليوم و غده

11: 13 و دعاه داود فاكل امامه و شرب و اسكره و خرج عند المساء ليضطجع في مضجعه مع عبيد سيده و الى بيته لم ينزل

11: 14 و في الصباح كتب داود مكتوبا الى يواب و ارسله بيد اوريا

11: 15 و كتب في المكتوب يقول اجعلوا اوريا في وجه الحرب الشديدة و ارجعوا من ورائه فيضرب و يموت

11: 16 و كان في محاصرة يواب المدينة انه جعل اوريا في الموضع الذي علم ان رجال الباس فيه

11: 17 فخرج رجال المدينة و حاربوا يواب فسقط بعض الشعب من عبيد داود و مات اوريا الحثي ايضا

11: 18 فارسل يواب و اخبر داود بجميع امور الحرب

11: 19 و اوصى الرسول قائلا عندما تفرغ من الكلام مع الملك عن جميع امور الحرب

11: 20 فان اشتعل غضب الملك و قال لك لماذا دنوتم من المدينة للقتال اما علمتم انهم يرمون من على السور

11: 21 من قتل ابيمالك بن يربوشث الم ترمه امراة بقطعة رحى من على السور فمات في تاباص لماذا دنوتم من السور فقل قد مات عبدك اوريا الحثي ايضا

11: 22 فذهب الرسول و دخل و اخبر داود بكل ما ارسله فيه يواب

11: 23 و قال الرسول لداود قد تجبر علينا القوم و خرجوا الينا الى الحقل فكنا عليهم الى مدخل الباب

11: 24 فرمى الرماة عبيدك من على السور فمات البعض من عبيد الملك و مات عبدك اوريا الحثي ايضا

11: 25 فقال داود للرسول هكذا تقول ليواب لا يسوء في عينيك هذا الامر لان السيف ياكل هذا و ذاك شدد قتالك على المدينة و اخربها و شدده

11: 26 فلما سمعت امراة اوريا انه قد مات اوريا رجلها ندبت بعلها

11: 27 و لما مضت المناحة ارسل داود و ضمها الى بيته و صارت له امراة و ولدت له ابنا و اما الامر الذي فعله داود فقبح في عيني الرب

اوهم كلمة هي ان قبح الامر في عين الرب

ولكن من يتوقف عند هذا فهو اخطا فيجب ان يكمل الامر في الاصحاح التالي

الإصحاح الثاني عشر

12: 1 فارسل الرب ناثان الى داود فجاء اليه و قال له كان رجلان في مدينة واحدة واحد منهما غني و الاخر فقير

12: 2 و كان للغني غنم و بقر كثيرة جدا

12: 3 و اما الفقير فلم يكن له شيء الا نعجة واحدة صغيرة قد اقتناها و رباها و كبرت معه و مع بنيه جميعا تاكل من لقمته و تشرب من كاسه و تنام في حضنه و كانت له كابنة

12: 4 فجاء ضيف الى الرجل الغني فعفا ان ياخذ من غنمه و من بقره ليهيئ للضيف الذي جاء اليه فاخذ نعجة الرجل الفقير و هيا للرجل الذي جاء اليه

12: 5 فحمي غضب داود على الرجل جدا و قال لناثان حي هو الرب انه يقتل الرجل الفاعل ذلك

12: 6 و يرد النعجة اربعة اضعاف لانه فعل هذا الامر و لانه لم يشفق

12: 7 فقال ناثان لداود انت هو الرجل هكذا قال الرب اله اسرائيل انا مسحتك ملكا على اسرائيل و انقذتك من يد شاول

12: 8 و اعطيتك بيت سيدك و نساء سيدك في حضنك و اعطيتك بيت اسرائيل و يهوذا و ان كان ذلك قليلا كنت ازيد لك كذا و كذا

12: 9 لماذا احتقرت كلام الرب لتعمل الشر في عينيه قد قتلت اوريا الحثي بالسيف و اخذت امراته لك امراة و اياه قتلت بسيف بني عمون

12: 10 و الان لا يفارق السيف بيتك الى الابد لانك احتقرتني و اخذت امراة اوريا الحثي لتكون لك امراة

12: 11 هكذا قال الرب هانذا اقيم عليك الشر من بيتك و اخذ نساءك امام عينيك و اعطيهن لقريبك فيضطجع مع نسائك في عين هذه الشمس

12: 12 لانك انت فعلت بالسر و انا افعل هذا الامر قدام جميع اسرائيل و قدام الشمس

12: 13 فقال داود لناثان قد اخطات الى الرب فقال ناثان لداود الرب ايضا قد نقل عنك خطيتك لا تموت

12: 14 غير انه من اجل انك قد جعلت بهذا الامر اعداء الرب يشمتون فالابن المولود لك يموت

وبالفعل اخذ داود عقابه وعاش حياة توبه بدموع كثيره وندم علي خطيه

سفر المزامير 6: 6

تَعِبْتُ فِي تَنَهُّدِي. أُعَوِّمُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سَرِيرِي بِدُمُوعِي .أُذَوِّبُ فِرَاشِي.

سفر المزامير 51

1 اِرْحَمْنِي يَا اَللهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ. حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ امْحُ مَعَاصِيَّ.

2 اغْسِلْنِي كَثِيرًا مِنْ إِثْمِي، وَمِنْ خَطِيَّتِي طَهِّرْنِي.

3 لأَنِّي عَارِفٌ بِمَعَاصِيَّ، وَخَطِيَّتِي أَمَامِي دَائِمًا.

4 إِلَيْكَ وَحْدَكَ أَخْطَأْتُ، وَالشَّرَّ قُدَّامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ، لِكَيْ تَتَبَرَّرَ فِي أَقْوَالِكَ، وَتَزْكُوَ فِي قَضَائِكَ.

5 هأَنَذَا بِالإِثْمِ صُوِّرْتُ، وَبِالْخَطِيَّةِ حَبِلَتْ بِي أُمِّي.

6 هَا قَدْ سُرِرْتَ بِالْحَقِّ فِي الْبَاطِنِ، فَفِي السَّرِيرَةِ تُعَرِّفُنِي حِكْمَةً.

7 طَهِّرْنِي بِالزُّوفَا فَأَطْهُرَ. اغْسِلْنِي فَأَبْيَضَّ أَكْثَرَ مِنَ الثَّلْجِ.

8 أَسْمِعْنِي سُرُورًا وَفَرَحًا، فَتَبْتَهِجَ عِظَامٌ سَحَقْتَهَا.

9 اسْتُرْ وَجْهَكَ عَنْ خَطَايَايَ، وَامْحُ كُلَّ آثَامِي.

10 قَلْبًا نَقِيًّا اخْلُقْ فِيَّ يَا اَللهُ، وَرُوحًا مُسْتَقِيمًا جَدِّدْ فِي دَاخِلِي.

11 لاَ تَطْرَحْنِي مِنْ قُدَّامِ وَجْهِكَ، وَرُوحَكَ الْقُدُّوسَ لاَ تَنْزِعْهُ مِنِّي.

12 رُدَّ لِي بَهْجَةَ خَلاَصِكَ، وَبِرُوحٍ مُنْتَدِبَةٍ اعْضُدْنِي.

ولكن من يتكلم عن خطية داود ومثال التوبه كيف يقارن هذا التوبه النقيه برسوله الذي فعل الشر مع زوجة ابنه في الاحزاب من 36 الي 40 ومع الطفله عائشه واغتصابه لصفيه ومع ماريه القبطيه في ليلة حفصة في الاحزاب 1

ولم يقدم لنا اي قدوه في التوبه بل افتخر بخزيه واعتبر هذا الاغتصاب والزني اوامر من الهه ؟

وندرس سريعا قصد داود من الفكر الاسلامي

سورة ص 21

{ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ }

وبداية الخرافات في ان

تفسير الطبري

عُنـــي بـــالـــخصم فـــي هذا الـــموضع ملكان، وخرج فـــي لفظ الواحد، لأنه مصدر مثل الزور والسفر، لا يثنى ولا يجمع ومنه قول لبـــيد:

وَخَصْمٍ يَعُدُّونَ الذُّحُولَ كأنَّهُمْ قُرُومٌ غَيَارَى كلُّ أزْهَرَ مُصْعَب

وقوله: { إذْ تَسَوَّرُوا الـــمِـــحْرَابَ } يقول: دخـــلوا علـــيه من غير بـــاب الـــمـــحراب

القرطبي

النحاس: ولا خلاف بين أهل التفسير أنه يراد به هاهنا مَلَكان. وقيل: «تَسَوَّرُوا» وإن كانا اثنين حملاً على الخصم، إذ كان بلفظ الجمع ومضارعاً له، مثل الركب والصحب. وتقديره للاثنين ذوا خصم وللجماعة ذوو خصمٍ. ومعنى: «تَسَوَّرُوا المِحْرَابَ» أتوه من أعلى سوره.

اذا ملكان تسلقوا ودخلوا المحراب من مكان اخر غير الباب

ص 22

{ إِذْ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُواْ لاَ تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُمْ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلاَ تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَاطِ }

الطبري

وقوله: { فَفَزِعَ مِنْهُمْ } يقول القائل: وما كان وجه فزعه منهما وهما خصمان، فإنّ فزعه منهما كان لدخولهما عليه من غير الباب الذي كان المَدْخَل عليه، فراعه دخولهما كذلك عليه. وقيل: إن فزعه كان منهما، لأنهما دخلا عليه ليلاً في غير وقت نظره بين الناس

ص 23

{ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ }

الطبري

وهذا مثل ضربه الخصم المتسوّرون على داود محرابه له، وذلك أن داود كانت له فيما قيل: تسع وتسعون امرأة، وكانت للرجل الذي أغزاه حتى قُتل امرأة واحدة فلما قُتل نكح فيما ذُكر داود امرأته، فقال له أحدهما: { إِنَّ هَٰذَا أخي } يقول: أخي على ديني، كما:

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن مبنه: { إِنَّ هَٰذَا أَخي }: أي على ديني { لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ولي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ }.

وذُكر أن ذلك في قراءة عبد الله: «إِنَّ هَٰذَا أخي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً أُنْثَى» وذلك على سبيل توكيد العرب الكلمة، كقولهم: هذا رجل ذكر، ولا يكادون أن يفعلوا ذلك إلا في المؤنث والمذكر الذي تذكيره وتأنيثه في نفسه كالمرأة والرجل والناقة، ولا يكادون أن يقولوا هذه دار أنثى، وملحفة أنثى، لأن تأنيثها في اسمها لا في معناها. وقيل: عنى بقوله: أنثى: أنها حسنة. ذكر من قال ذلك:

حُدثت عن المحاربي، عن جُوَيبر، عن الضحاك «إِن هَٰذَا أخي لَهُ تَسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً أُنْثَى»

يعنـــي بتأنـــيثها. حسنها.

وقوله: { فقالَ أكْفِلْنِـــيها } يقول: فقال لـــي: انزل عنها لـــي وضمها إلـــيّ، كما:

حدثنـــي يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، فـــي قوله: { أكْفلْنِـــيها } قال: أعطنـــيها، طلِّقها لـــي، أنكحها، وخـــلّ سبـــيـــلها.

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلـــمة، عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلـــم، عن وهب بن منبه، فقال: { أكْفِلْنِـــيها } أي أحملنـــي علـــيها.

وقوله: { وَعَزَّنِـــي فِـــي الـــخِطابِ } يقول: وصار أعزّ منـــي فـــي مخاطبته إياي، لأنه إن تكلـــم فهو أبـــين منـــي، وإن بطش كان أشدّ منـــي فقهرنـــي. وبنـــحو الذي قلنا فـــي ذلك قال أهل التأويـــل. ذكر من قال ذلك:

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبـــي الضحى، عن مسروق، قال: قال عبد الله فـــي قوله: { وَعَزَّنِـــي فِـــي الـــخِطابِ } قال: ما زاد داود علـــى أن قال: انزل لـــي عنها.

حدثنا ابن وكيع، قال: ثنـــي أبـــي، عن الـــمسعودي، عن الـــمنهال، عن سعيد بن جُبَـــير، عن

ابن عبـــاس قال: ما زاد علـــى أن قال: انزل لـــي عنها.

وحدثنـــي يحيى بن إبراهيـــم الـــمسعودي، قال: ثنـــي أبـــي، عن أبـــيه، عن جده، عن الأعمش، عن مسلـــم، عن مسروق، قال: قال عبد الله: ما زاد داود علـــى أن قال: { أَكْفِلْنِـــيها }.

حدثنـــي مـــحمد بن سعد، قال: ثنـــي أبـــي، قال: ثنـــي عمي، قال: ثنـــي أبـــي، عن أبـــيه، عن ابن عبـــاس، { وَعَزَّنِـــي فِـــي الـــخِطابِ } قال: إن دعوت ودعا كان أكثر، وإن بطشت وبطش كان أشدّ منـــي، فذلك قوله: { وَعَزَّنِـــي فِـــي الـــخِطابِ }.

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة { وَعَزَّنـــي فِـــي الـــخِطابِ } أي ظلـــمنـــي وقهرنـــي.

حدثنـــي يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قلا: قال ابن زيد فـــي قوله: { وَعَزَّنِـــي فِـــي الـــخِطابِ } قال: قهرنـــي، وذلك العزّ قال: والـــخطاب: الكلام.

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلـــمة، عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلـــم عن وهب بن منبه { وَعَزَّنِـــي فِـــي الـــخِطابِ }: أي قهرنـــي فـــي الـــخطاب، وكان أقوى منـــي، فحاز نعجتـــي إلـــى نعاجه، وتركنـــي لا شيء لـــي.

حُدثت عن الــحسين، قال: سمعت أبــا معاذ يقول: أخبرنا عبــيد، قال: سمعت الضحاك يقول فــي قوله: { وَعَزَّنِــي فِــي الــخِطابِ } قال: إن تكلــم كان أبــين منــي، وإن بطش كان أشدّ منــي، وإن دعا كان أكثر منــي.

ص 24

{ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِيۤ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلاَّ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ }

الطبري

وقوله: { وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّــمَا فَتَنَّاهُ } يقول: وعلــم داود أنــما ابتلــيناه، كما:

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة { وَظَنَّ دَاوُدُ }: علــم داود.

حدثنــي علــيّ، قال: ثنا أبو صالــح، قال: ثنــي معاوية، عن علــيّ، عن ابن عبــاس { وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّــمَا فَتَنَّاهُ } اختبرناه.

والعرب توجه الظنّ إذا أدخــلته علــى الإخبــار كثــيراً إلــى العلــم الذي هو من غير وجه العيان.

وقوله: { فــاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ } يقول: فسأل داود ربه غفران ذنبه { وَخَرَّ رَاكِعاً } يقول: وخرّ ساجدا لله { وأنابَ } يقول: ورجع إلــى رضا ربه، وتاب من خطيئته.

حدثنــي مــحمد بن سعد، قال: ثنــي أبــي، قال: ثنــي عمي، قال: ثنــي أبــي، عن أبــيه، عن ابن عبــاس، قوله:

{ وَهَلْ أتاكَ نَبَأُ الــخَصْمِ إذْ تَسَوَّرُوا الــمِــحْرَابَ }

قال: إن داود قال: يا ربّ قد أعطيت إبراهيــم وإسحاق ويعقوب من الذكر ما لوددت أنك أعطيتنــي مثله، قال الله: إنــي ابتلــيتهم بــما لــم أبتلك به، فإن شئت ابتلــيتك بــمثل ما ابتلــيتهم به، وأعطيتك كما أعطيتهم، قال: نعم، قال له: فــاعمل حتــى أرى بلاءك فكان ما شاء الله أن يكون، وطال ذلك علــيه، فكاد أن ينساه فبــينا هو فــي مــحرابه، إذ وقعت علــيه حمامة من ذهب فأراد أن يأخذها، فطار إلــى كوَّة الــمــحراب، فذهب لــيأخذها، فطارت، فــاطَّلع من الكوّة، فرأى امرأة تغتسل، فنزل نبــيّ الله صلى الله عليه وسلم من الــمــحراب، فأرسل إلــيها فجاءته، فسألها عن زوجها وعن شأنها، فأخبرته أن زوجها غائب، فكتب إلــى أمير تلك السَّرية أن يؤمِّره علــى السرايا لــيهلك زوجها، ففعل، فكان يُصاب أصحابه وينــجو، وربــما نُصروا، وإن الله عزّ وجلّ لــما رأى الذي وقع فــيه داود، أراد أن يستنقذه فبــينــما داود ذات يوم فــي مــحرابه، إذ تسوّر علــيه الــخَصْمان من قِبَل وجهه فلــما رآهما وهو يقرأ فزع وسكت، وقال: لقد استضعفت فــي مُلكي حتــى إن الناس يستوّرون علــيّ مــحرابــي،

قالا له:

{ لا تــخَفْ خَصْمان بَغَى بَعْضُنا عَلــى بَعْضٍ }

ولــم يكن لنا بدّ من أن نأتــيك، فــاسمع منا قال أحدهما:

{ إنَّ هَذَا أخي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً }

أنثى

{ ولــي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقالَ أكْفِلْنِــيها }

يريد أن يتــمــم بها مئة، ويتركنــي لــيس لــي شيء { وَعَزَّنــي فِــي الــخِطابِ } قال: إن دعوت ودعا كان أكثر، وإن بطشت وبطش كان أشدّ منــي، فذلك قوله: { وَعَزَّنِــي فِــي الــخِطابِ } قال له داود: أنت كنت أحوج إلــى نعجتك منه { لَقَدْ ظَلَــمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إلــى نِعاجِهِ }... إلــى قوله: { وَقَلِــيــلٌ ما هُمْ } ونسي نفسه صلى الله عليه وسلم، فنظر الــملكان أحدهما إلــى الآخر حين قال ذلك، فتبسّم أحدهما إلــى الآخر، فرآه داود وظنّ أنــما فتن { فــاستغفر رَبَّه وَخَرَّ رَاكِعاً وأنابَ } أربعين لــيــلة، حتــى نبتت الــخُضرة من دموع عينــيه، ثم شدد الله له ملكه.

حدثنا مــحمد بن الــحسين، قال: ثنا أحمد بن الــمفضل، قال: ثنا أسبــاط، عن السديّ، فــي قوله:

{ وَهَلْ أتاكَ نَبأُ الــخَصْمِ إذْ تَسَوَّرُوا الــمِــحْرابَ }

قال: كان داود قد قسم الدهر ثلاثة أيام: يوم يَقْضِي فــيه بــين الناس، ويوم يخــلو فــيه لعبــادة ربه، ويوم يخــلو فــيه لنسائه وكان له تسع وتسعون امرأة، وكان فــيــما يقْرأ من الكتب أنه

كان يجد فيه فضل إبراهيم وإسحاق ويعقوب فلما وجد ذلك فيما يقرأ من الكتب قال: يا ربّ إن الخير كله قد ذهب به آبائي الذين كانوا قبلي، فأعطني مثل ما أعطيتهم، وافعل بي مثل ما فعلت بهم، قال: فأوحى الله إليه: إن آباءك ابتلوا ببلايا لم تبتل بها ابتلي إبراهيم بذبح ابنه، وابتُلي إسحاق بذهاب بصره، وابتُلي يعقوب بحُزنه على يوسف، وإنك لم تبتل من ذلك بشيء، قال: يا ربّ ابتلني بمثل ما ابتليتهم به، وأعطني مثل ما أعطيتهم قال: فأُوحِيَ إليه: إنك مبتلًى فاحترس قال: فمكث بعد ذلك ما شاء الله أن يمكث، إذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب، حتى وقع عند رجليه وهو قائم يصلي، فمدّ يده ليأخذه، فتنحى فتبعه، فتباعد حتى وقع في كوّة، فذهب ليأخذه، فطار من الكوّة، فنظر أين يقع، فيبعث في أثره. قال: فأبصر امرأة تغتسل على سطح لها، فرأى امرأة من أجمل الناس خَلْقاً، فحانت منها التفاتة فأبصرته، فألقت شعرها فاستترت به، قال: فزاده ذلك فيها رغبة، قال: فسأل عنها، فأخبر أن لها زوجاً، وأن زوجها غائب بمسلحة كذا وكذا قال: فبعث إلى صاحب المسلحة أن يبعث أهريا إلى عدوّ كذا وكذا، قال: فبعثه، ففُتح له. قال: وكتب إليه بذلك، قال: فكتب إليه أيضاً: أن ابعثه إلى عدوّ كذا وكذا، أشدّ منهم بأساً، قال: فبعثه ففُتح له أيضاً. قال: فكتب إلى داود بذلك، قالَ: فكتب إليه أن ابعثه إلى عدوّ كذا وكذا، فبعثه فقُتل المرّة الثالثة، قال: وتزوّج امرأته.

قال: فلما دخلت عليه، قال: لم تلبث عنده إلا يسيراً حتى بعث الله مَلَكين في صورة إنسيين، فطلبا أن يدخلا عليه، فوجداه في يوم عبادته، فمنعهما الحرس أن يدخلا،

فتسوّروا علـــيه الـــمـــحراب، قال: فما شعر وهو يصلـــي إذ هو بهما بـــين يديه جالسين، قال: ففزع منهما، فقالا:

{ لا تَـــخَفْ }

إنـــما نـــحن

{ خَصْمان بَغَى بَعْضُنا علـــى بَعْضٍ فـــاحْكُمْ بَـــيْنَنا بـــالـــحَقّ وَلا تُشْطِطْ }

يقول: لا تـــحف

{ وَاهْدِنَا إلـــى سَوَاءِ الصِّراط }

إلـــى عدل القضاء. قال: فقال: قصّا علـــيّ قصتكما، قال: فقال أحدهما:

{ إنَّ هَذَا أخي لَه تَسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ولِـــي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ }

فهو يريد أن يأخذ نعجتـــي، فـــيكمل بها نعاجه مئة. قال: فقال للآخر: ما تقول؟ فقال: إن لـــي تسعا وتسعين نعجة، ولأخي هذا نعجة واحدة، فأنا أريد أن آخذها منه، فأكمل بها نعاجي مئة، قال: وهو كاره؟ قال: وهو كاره، قال: وهو كاره؟ قال: إذن لا ندعك وذاك، قال: ما أنت علـــى ذلك بقادر، قال: فإن ذهبت تروم ذلك أو تريد، ضربنا منك هذا وهذا وهذا، وفسر أسبـــاط طرف الأنف، وأصل الأنف والـــجبهة قال: يا داود أنت أحقّ أن يُضرب منك هذا وهذا وهذا، حيث لك تسع وتسعون نعجة امرأة، ولـــم يكن لأهريا إلا امرأة واحدة، فلـــم تزل به تعرّضه للقتل حتـــى قتلته، وتزوّجت امرأته.

قال: فنظر فلـــم ير شيئاً، فعرف ما قد وقع فـــيه، وما قد ابتُلـــي به. قال: فخرّ ساجداً، قال: فبكى. قال: فمكث يبكي ساجداً أربعين يوماً لا يرفع رأسه إلا لـــحاجة منها، ثم يقع ساجداً يبكي،

ثم يدعو حتـــى نبت العشب من دموع عينـــيه. قال: فأوحى الله إلـــيه بعد أربعين يوماً: يا داود ارفع رأسك، فقد غفرت لك، فقال: يا ربّ كيف أعلـــم أنك قد غفرت لـــي وأنت حكم عدل لا تـــحيف فـــي القضاء، إذا جاءك أهريا يوم القـــيامة آخذاً رأسه بـــيـــمينه أو بشماله تشخب أو داجه دماً فـــي قبل عشك يقول: يا ربّ سل هذا فـــيـــم قتلنـــي؟ قال: فأوحى إلـــيه: إذا كان ذلك دعوت أهريا، فأستوهبك منه، فـــيهبك لـــي، فأثـــيبه بذلك الـــجنة، قال: ربّ الآن علـــمت أنك قد غفرت لـــي، قال: فما استطاع أن يـــملأ عينـــيه من السماء حياء من ربه حتـــى قُبض صلى الله عليه وسلم.

حدثنـــي علـــيّ بن سهل، قال: ثنا الولـــيد بن مسلـــم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: ثنـــي عطاء الـــخراسانـــي، قال: نقش داود خطيئته فـــي كفه لكيلا ينساها، قال: فكان إذا رآها خفقت يده واضطربت.

والبعض قال انه ليس قتل زوجها فقط وفتن بها بل ايضا زني بها

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلـــمة، قال: ثنـــي مـــحمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلـــم، عن وهب بن منبه الـــيـــمانـــيّ، قال: لـــما اجتـــمعت بنو إسرائيـــل، علـــى داود، أنزل الله علـــيه الزَّبور، وعلَّـــمه صنعة الـــحديد، فألانه له، وأمر الـــجبـــال والطير أن يسبِّحن معه إذا سبح، ولـــم يعط الله فـــيـــما يذكرون أحداً من خـــلقه مثل صوته كان إذا قرأ الزبور فـــيـــما يذكرون، تدنو له الوحوش حتـــى يأخذ بأعناقها، وإنها لـــمصيخة تسمع لصوته، وما صنعت الشياطين الـــمزامير والبرابط والصنوج، إلا علـــى أصناف صوته، وكان شديد الاجتهاد دائب العبـــادة،

فأقام فـــي بنـــي إسرائيـــل يحكم فـــيهم بأمر الله نبـــياً مستـــخـــلفـــاً، وكان شديد الاجتهاد من الأنبـــياء، كثـــير البكاء، ثم عرض من فتنة تلك الـــمرأة ما عرض له، وكان له مِـــحْراب يتوحد فـــيه لتلاوة الزَّبور، ولصلاته إذا صلـــى، وكان أسفل منه جنـــينة لرجل من بنـــي إسرائيـــل، كان عند ذلك الرجل الـــمرأة التـــي أصاب داود فـــيها ما أصابه.

قال: أي ربّ هذا غفرت ما جنـــيت فـــي شأن الـــمرأة، فكيف بدم القتـــيـــل الـــمظلوم؟

القرطبي

وقال السدي: تغتسل عريانة على سطح لها؛ فرأى أجمل النساء خَلْقاً، فأبصرت ظله فنفضت شعرها فغطى بدنها، فزاده إعجاباً بها. وكان زوجها أوريا بن حنان، في غزوة مع أيوب بن صوريا ابن أخت داود، فكتب داود إلى أيوب أن ابعث بأوريا إلى مكان كذا وكذا، وقدِّمه قبل التابوت، وكان من قدّم قبل التابوت لا يحل له أن يرجع وراءه حتى يفتح الله عليه أو يستشهد. فقدّمه ففتح له فكتب إلى داود يخبره بذلك. قال الكلبي: وكان أوريا سيف الله في أرضه في زمان داود، وكان إذا ضرب ضربة وكبّر كبّر جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله، وكبّرت ملائكة السماء بتكبيره حتى ينتهي ذلك إلى العرش، فتكبر ملائكة العرش بتكبيره. قال: وكان سيوف الله ثلاثة؛ كالب بن يوفنا في زمن موسى، وأوريا في زمن داود، وحمزة بن عبد المطلب في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما كتب أيوب إلى داود يخبره أن الله قد فتح على أوريا كتب داود إليه: أن ابعثه في بعث كذا وقدمه قبل التابوت؛ ففتح الله عليه، فقتل في الثالثة شهيداً.

قال: فشأنك بها. فوكَّل الأحراس، ولبس الصوف، ودخل المحراب، ووضع الزبور بين يديه؛ فبينما هو في عبادته إذ وقع الطائر بين يديه، فكان من أمر المرأة ما كان.

وتاكيد انه تاب علي خطيته

ص 25

{ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـآبٍ }

الطبري

يعنـــي تعالـــى ذكره بقوله: { فَغَفَرْنا لَهُ ذلكَ } فعفونا عنه، وصفحنا له عن أن نؤاخذه بخطيئته وذنبه ذلك { وإنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفَـــى } يقول: وإن له عندنا لَلْقُرْبة منا يوم القـــيامة. وبنـــحو الذي قلنا فـــي قوله: { فَغَفَرْنا لَهُ ذلكَ }

ولكن مغفرة مع تحذير بعدم تكرار الخطية

ص 26

{ يٰدَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي ٱلأَرْضِ فَٱحْكُمْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدُ بِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ }

اذا ايضا القران اقر بخطية داود وشهوته وقتل زوجها وندمه وتوبته ومغفرة الله له وتحذيره ان لا يخطئ ثانية

وتاكيد اخر انه اخطأ

ص 33

{ فَقَالَ إِنِّيۤ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ }

اي انه احب الخير فيما عدا خطيته داخل المحراب خلف الحجاب

فلماذا يعترض المشكك علي امر خطية داود وهي مكتوبه في قرانه بطريقه خرافيه وليست واضحه مثل الكتاب المقدس

والمجد لله دائما